



ما الحكمة في جهر بعض صلوات واسرار بعض

السؤال: يقول السائل: ما الحكمة في جهر بعض الصلوات مثل الفجر والمغرب والعشاء واسرار بعض صلوات كمثل الظهر والعصر؟ بارك الله فيكم

الجواب: الجواب أُمر تعبدى

قال ابن القيم رحمه الله في إعلام الموقعين (2/137):

وأما التفريق بين صلاة الليل وصلاة النهار في الجهر والإسرار ففي غاية المناسبة والحكمة فإن الليل مظنة هدو الأصوات وسكون الحركات وفراغ القلوب واجتماع الهمم المشتتة بالنهار فالنهر محل السباع الطويل بالقلب والبدن والليل محل مواطأة القلب للسان ومواطأة اللسان للأذن ولهذا كانت السنة تطويل قراءة الفجر على سائر الصلوات وكان رسول الله ﷺ يقرأ فيها بالستين إلى المائة وكان الصديق يقرأ فيها بالبقرة وعمر بالنحل وهو وبني إسرائيل ويونس ونحوها من سور لأن القلب أفعى ما يكون من الشواغل حين انتباهه من النوم فإذا كان أول ما يقع سمعه كلام الله الذي فيه الخير كله بحذافيره صادفه خاليًا من الشواغل فتمكّن فيه من غير مزاحم وأما النهار فلما كان بضد ذلك كانت قراءة صلاته سرية إلا إذا عرض في ذلك معارض أرجح منه كالمجامع العظام في العيدين والجمعة والإستسقاء والكسوف فإن الجهر حينئذ أحسن وأبلغ في تحصيل المقصود وأنفع للجمع وفيه من قراءة كلام الله عليهم وتبلغه في المجامع العظام ما هو من أعظم مقاصد الرسالة والله أعلم وقال العالمة ابن باز رحمه الله كما في مجموع الفتاوى (11/122): الله سبحانه أعلم بحكمة شرعية الجهر في هذه الموضع ، والأقرب - والله أعلم - : أن الحكمة في ذلك : أن الناس في الليل وفي صلاة الفجر أقرب إلى الاستفادة من الجهر وأقل شواغل من حالهم في صلاة الظهر والعصر " انتهى

رابط المادة: https://sh-yahia.net/show_fatawa_162.html